قسطها

هم الكرماء كذا عرفهم المؤمنون والمسلمون وحتى غير المسلمين, فهل يا ترى كانوا مجبرين على ذلك؟ وهل يجبر الكريم على السخاء والجود؟ الكريم يشعر الحجر أنه كريم لأن رسائل قلبه تنتقل ذبذباتها إلى كل ما حوله فكيف بمن هم المعنى الأكمل للكرم.

كذا نحن الموالون لأهل البيت عليهم السلام نتغنى بكرمهم وسخائهم وخصوصاً كريم أهل البيت عليهم السلام من نعيش ذكرى استشهاده عليه السلام و الذي أحب أن ألقبه "كريم ا" لأنه مظهر كامل للكرم الإلهي ولا يفهم ذلك إلا من قرأ سيرته التي أعطى فيها شتى أنواع الكرم حتى بأن يقف موقفاً يتجرأ البعض فيقول أنه أذل المؤمنين وما هو بذلك ما أقدسه معزاً للمؤمنين. هو صنو الحسين عليه السلام الذي ملأ الدنيا والوجود بخيره والأربعين الحسيني غيض من فيض.

نحن مثلهم؟

نحن لسنا مثلهم ولن نكون مثلهم ولكننا نمتلكم قدوة وأسوة تلك الغرسة التي تنمو في القلوب ويسقيها الحب الإيماني ليجعلها تتبارك وتصبح في كل سنبلة مئة حبه.

ما نحتاجه؟

أن نلتفت لهذه الجذوة المقدسة في قلوبنا التي أشعلها المنبت الطاهر الذي رزقنا بفضلة مودتهم , فنحن نحمل الاستعداد أن نكون كرماء لحبنا لهذه الذوات الطاهرة. نعم, هو ذلك وما علينا سوى رفع الحجب التي منها "هم معصومون ولا نستطيع أن نكون مثلهم". لا بأس, فلنكن 1من مليون منهم (0.0000001) فإن لم أكن كريماً فلأتصنع الكرم وعندما تثقل نفسي أقول حسبك أعطي بقدرك لا بقدرهم فمن يقدر على كرمهم وهو النور الذي فاض وجود بإذن ا تبارك وتعالى.

قسطها ..

أن تحي ذكر أهل البيت عليهم السلام أو أن تصل رحمك أو أن تهدي حبيباً أو تدخل السرور على معسرٍ أو

ترعى يتيمًا يمكن أن يحصل في زماننا بأيسر من الأزمنة السابقة بخدمات متعددة منها "قسطها" التي تقدمها التطبيقات المعروفة.

حتى لو بالقليل وليس للمبالغ الكبيرة فقط ، فتحمل أقساط عن أخر تطوعًا له مذاق روحي يقربنا من كريم ا وأهل بيت النبوة أبي محمد الحسن بن علي السبط المجتبى عليهم السلام أجمعين … فكيف إذا كان ذلك من أجل يتيمٍ أو فقيرٍ …. هنا تتجلى الإنسانية بأكمل صورها ولا نظن أننا نمن على أحد بذلك فذلك حقهم.

ما الذي سيحصل؟

ما نقرره لأنفسنا أن نكون أو أن لا نكون -بقدرنا- مصداقا لإمام يقول عنه ابن كثير عن محمد بن سيرين قال: (ربما اجاز الحسن بن علي الرجل الواحد بمائة الف).

قبسات مقدسة

أوفد الإمام الباقر (عليه السلام) بعض أصحابه إلى جماعة من شيعته وأمره أن يبلغهم بما يلي: "بلغ شيعتنا عنا السلام وأوصهم بتقوى ا العظيم وبأن يعود غنيهم على فقيرهم ويعود صحيحهم عليلهم ويحضر حيهم جنازة ميتهم ويتلاقوا في بيوتهم فان لقاء بعضهم بعضا حياة لأمرنا رحم ا امرا احيا أمرنا وعمل بأحسنه ؛ وقل لهم : إنا لن نغني عنهم من ا شيئا إلا بعمل صالح ولن ينالوا ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد وان اشد الناس حسرة يوم القيامة لمن وصف عملا ثم خالفه الى غيره" (1).

"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَ لَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ" (سورة البقرة – ٢٦٧)

"لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ" (سورة آل عمران – ٩٢)

وَ ما لَكُمْ أَلاَّ تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لِلَّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ

دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا وَ كُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" (سورة الحديد – ١٠)